نهاية السيطرة الاخمينية على سوريا القديمة وبداية السيطرة المقدونية ٣٣٣-٣٣١

الباحثة سلامة عبد الرضا حسين
الأستاذ الدكتور أيمان شمخي جابر
قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة البصرة

الملخص:-

يُعد الاسكندر قائداً عسكرياً قوياً وفاتحاً, استلم الحكم أثر وفاة ابيه فيليب الثاني المقدوني, فعمل على توحيد المدن اليونانية التي أختارته ملكاً عليها, فوجه أنظاره نحو الشرق فتوجه الى اسيا الصغرى وأخضعها, ثم توجه الى سوريا القديمة وقام بأخضاع مدن الساحل السوري واحدة تلوى الاخرى, حيث دارت أول معركة بين الاسكندر والاخمينيين عند نهر جرانيكوسGranicus عام٣٣٤ق.م, ثم دارت بينهما معركة مهمة اخرى هي التي حددت مصير المنطقة وسوريا القديمة, هي معركة ايسوسIssos عام ٣٣٣ق.م, التي هُزم فيها الاخمينيين بقيادة الملك دارا الثالث الذي هرب من ساحة المعركة وترك اسرته المكونة من أمه وزوجته وبناته في ساحة المعركة لينقذ نفسه, ثم توجه الاسكندر نحو المدن السورية وتم أخضاعها جميعها, وقد عامل مدينتي صور وغزة معاملة قاسية جداً, حيث دمر مدينة صور وقتل سكانها قتلاً وحشياً, ثم بعد أخضاعها توجه نحو مصر لاتمام أحتلالها والسيطرة عليها , وإنهاء السيطرة الاخمينية عليها, وبعد ذلك عاد الى سوريا وأقام فيها حيث أُقيمت الاحتفالات والمرثونات, وأتخذ الاستعدادات والتدابير العسكرية للتوجه نحو اربيلا للقاء الملك دارا الثالث (٣٣٨-٣٣٢ق.م) عام٣٣١ق.م في معركة كو كميلة ثم التوجه لبابل وبعدها لبلاد فارس لأخضاعها, وقد قام الاسكندر بعدة تنظيمات ادارية في سوريا القديمة.

كلمات مفتاحية: الامبراطورية الإخمينية،سوريا القديمة،الاسكندر المقدوني،مدينة صور،مدينة غزة،معركة كوكميلة (جاوجاميلا) عام٣٣١ق.م.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٦/٠٦ **تاريخ القبول:٢٠٢١/٠٨/١١**

The end of the Acheamenid Control over Syrria and the Beginning of Macedonian Control 333-331B.C

Res. Salama Abdel Reda Hussein
Prof. Dr. Ayman Shamkhi Jaber
Department of History/College of Arts/University of Basrah

Abstract:

Considers Alexander a strong and conquering military leader.He took power following the death of his father,Philip ll of Macedon.He worked to unify the Greek cities that chose him as king over them.He turned his eyes towards the east,so he headed to Asia Minor and subjugated it,then he headed to ancient Syria and subjugated the cities of the Syrian coast one after another, where the first battle took place between Alexander and the Achaemenids at the Granicus River,then another important battle took place between them, which is the batte of Issos and ancient Syria,in which Achaemenids were defeated by the leadership of King Dara lll who fled from the battlefield and left his family consisting of his mother,wife and daughters On the battlefield to save himself,then Alexander headed towards the Syrian cities and all of them were subjugated.He treated the cities of Tyre and Gaza very harshly,as he destroyed the city of Tire and brutally killed its inhabitants.Then,after subjugating it,he headed towards Egypt to occupy and control it,and after that he returned to Syria and established In it, celebrations and observations were held,and he took the preparations and military measures to head towards Arbela to meet king Dara lll in the battle of Ku Kumaila,then to go to Babylon and then the country to Persia to subjugate it.Alexander made several administrative organizations in ancient Syria.

Keywords: Achaemenid empire, Ancient Syria, Alexander the Macedonia, Tire city, Gaza city, The Battle of Ku kmila(Gawgamila) in331B.C.

Received:06/06/2021 **Accepted: 11/08/2021**

المقدمة:-

يُعد الاسكندر المقدوني قائداً عسكرياً قوي , أستطاع الوصول الى الحكم أثر وفاة أبيه فيليب الثاني المقدوني , وبعد ان تمكن من توحيد المدن اليونانية , وجه الاسكندر أنظاره نحو الشرق للتخلص من السيطرة الاخمينية , ورمي شباك سيطرته على ممتلكات الامبراطورية الاخمينية.

تناولنا في بحثنا هذا سيطرة الاسكندر المقدوني على سوريا القديمة , وقد قُسم الى عدة محاور مهمة , بدءاً من سيطرة الاسكندر على مدن الساحل السوري والتي وقعت في قبضته واحدى تلوى الاخرى , وموقف الاسكندر من مدينة صور,وعقابه لها لموقفها الجريء ضد دخول الاسكندر أراضيها , وما حل بها من جراء موقفها هذا من تدمير وقتل , ثم توجه الاسكندر لمدينة غزة وفرضه الحصار عليها مدة شهرين أستبسل أهلها خلالها في الدفاع عن المدينة , ثم توجه الاسكندر بعد أخضاعه لمدينة غزة لاحتلال مصر التي لم تكن فيها مقاومة مهمة للاسكندر, وقد استخدم الاراضي السورية ممراً مهماً لمرور جيوشه نحو مصر ثم الرجوع الى سوريا , وأقيمت الأحتفالات والمهرجانات والمراثونات الرياضية , وأتخاذ الاستعدادات والتدابير للتوجه نحو مدينة بابل ومنها الى ارض بلاد فارس.

ويلاحظ من الاجراءات والتدابير التي أتخذها الاسكندر بعد اخضاع جميع المستعمرات الاخمينية انه عمل على الابقاء على التنظيمات الادارية في الولايات والوظائف مع اضافة القليل من التغير عليها , كما عمل الاسكندر على أيجاد طريقة لربط الشرق بالغرب من خلال عدة أجراءات قام بها القصد منها توحيد الجهتين الشرقية والغربية.

أولا لابد من الاشارة الى ان علامات الضعف والانهيار بدأت بعد نهاية عهد الملك دارا الاول الذي ترك أمبراطورية قوية مترامية الاطراف , وبعد وفاته تولى حكم الامبراطورية ملوك ضعفاء, أضافة الى عدة عوامل داخلية وخارجية أسهمت في ذلك الضعف والانهيار[١]. فقد بدأت عملية الانهيار بشكل واضح وكبير منذ اواخر عهد الملك ارتحششتا الثالث (٣٥٩-٣٣٨ق.م) الى ان تم الانهيار بالكامل في عهد الملك دارا الثالث (٣٣٨-٣٣٢ق.م) الذي تسلم حكم أمبراطورية متهالكة في جميع مفاصلها , فلم يستطع دارا الثالث أنقاذها , فلفظت نفسها الاخير أمام أجتياح قوات الاسكندر المقدوني لجميع اقاليم الامبراطورية عام٣٣١ق.م.

بعد موت الملك ارتحششتا الثالث لم يجدوا من افراد العائلة المالكة احداً لتنصيبه على العرش ملكاً للدولة الاخمينية سوى دارا الثالث , وهو الوحيد من افراد البيت المالك الباقي على قيد الحياة[٢].

شهدت السنوات الاخيرة من حكم ارتحششتا الثالث تغيراً نوعياً كبيراً في أوضاع بلاد اليونان الداخلية , إذ نجح فيليب الثاني المقدوني(٣٨٢-٣٣٦ق.م) وهو ليس من الهيلينيين ولكنه يشاركهم في اصول الثقافة في

محاولاته لتوحيد بلاد اليونان تحت أمرته[٣], عسكرياً وسياسياً على حد سواء,وذلك في فترة الحروب الفارسية اليونانية في أوائل القرن الخامس[٤]. وكان الملك ارتحششتا الثاني قد فرض على دول المدن الاغريقية معاهدة تعرف بأسم(سلام الملك)[٥], تنص على المطالبة الفارسية بالسيطرة على كامل الاراضي والشؤون الاغريقية , وقد أُعيد التأكيد على تلك الشروط بعد١٥عام , ولا ريب ان تلك الشروط قد أثارت احتجاجات ونداءات مطالبة بالتغيير داخل

اليونان , إذاورد سقراط الاثيني في خطبته بأنه لاسبيل الى سلام دائم بين الاغريق الاعند الاتفاق على شن حرب ضد برابرة اسيا , وان هذا العمل المشترك يعتمد على فرد قوي لا على دولة اغريقية,ومن ثم في عام٣٤٥ق.م شجع فيليب على توحيد اليونان وقيادة جيش لغزو بلاد فارس البربرية[٦].

وقد ادت عدة عوامل الى ذلك الاتحاد بين الاغريق والمقدونيين , منها على سبيل المثال شعورهم المشترك بالخطر الفارسي الاخميني التوسعي في غرب بحر أيجة في اواخر القرن الخامس ق.م , وكذلك شعورهم بوجود عدو مشترك مما جعل انتقام الاغريق من الاخمينيين عاملا مشتركاً ومجهوداً موحداً لذلك الاتحاد الرسمي و كان للتفاعل بين اليونان ومقدونيا دلالته من الناحية الثقافية ايضاً[٧].

لم تتحقق الوحدة الحقيقية لليونانيين الا على يد الاسكندر الكبير ابن فيليب المقدوني[٨], إذ بحلول عام٣٣٦ق.م كان فيليب المقدوني قد شكل الحلف الكورنثي[٩], واعلن بأسمه الحرب ضد الامبراطورية الاخمينية , وانه بدأ بأنشاء قواعد أمامية دفاعية قبل أغتياله عام٣٣٦ق.م تاركاً مُلك مقدونيا للاسكندر الثالث,ومن ثم لن يكون أمام الملك دارا الثالث الوقت الكافي لترتيب أوضاع امبراطوريته قبل التعامل مع المقدونيين على ارض فارس[١٠].

نشأة الاسكندر المقدوني وتربيته:

يعُد الاسكندر المقدوني قائد عسكري وفاتح ولد عام٣٦٦ق.م , وتوفي عام ٣٢٣ق.م نشأ في مقدونيا[١١], حيث ولد في مدينة بيلا[١٢] التي اصبحت عاصمة مقدونيا في القرن الرابع قبل الميلاد بدلاً من ايجاي عاصمتها القديمة[١٣].

عملت اولمبياس والدة الاسكندر على تهيئة الظروف المناسبة لتنشأة وتعليم ولدها,لذا جرى الاتفاق بينها وبين ثلاثة اشخاص من اهم الشخصيات المعروفة انذاك على تربية الاسكندر تربية تختلف عن سلوكيات والده فيليب , وهم ليونيداسLeonidas الملك الاسبارطي الشجاع , وقد كان من انصار التربية الاسبارطية , فشب الاسكندر على حب الالعاب الرياضية والشجاعة الذاتية التي كانت تدفعه الى اقتحام الوغى كأحد افراد

الفرسان , والمربي الثاني هو لقاماحوس ويعني لقبه السرياني(بلطة الموت) , وكان لقاماحوس يلقنه الالياذة ويجعله يمثل دور اخيل فسرى ذلك في نفسه وتشبه به في جميع اطواره[١٤], إذ كانت أولمبياس تدعي الانتساب لأخيل وهكذا ورث الاسكندر حبه بل عشقه للالياذة , وكان يفسر عبوره لنهر الهيسبونت بأنه تتبع لخطوات اخيل نفسه واستيلائه على اسيا الغربية بأنه أتمام للعمل الذي بدأه جده الاعلى في طروادة , كما كان خلال حملاته العسكرية كلها يحتفظ معه بنسخة من الالياذة وكان يضعها تحت وسادته اثناء الليل مع خنجره اشارة الى اداته وهدفه[١٥], اما المربي الثالث فهو ارسطو طاليس, ذلك الفيلسوف الكبير الذي هذبه وعلمه وثقفه[١٦], فدرس على يديه الشعر والادب والخطابة والسياسة والمنطق والتاريخ وطرفاً من علوم الطب طيلة ثلاث سنوات[١٧], وقد افلح ارسطو ان يجعل منه رجلاً هيلينياً , إذ كان الاسكندر طوال حياته معجب بالادب اليوناني وحضارة اليونان[١٨].

لما بلغ الاسكندر السادسة عشرة من العمر توج نائباً عن والده لأدارة دفة البلاد أثناء غياب والده للحرب ضد مدينة بيزنطة , وأثر أغتيال الملك فيليب عام٣٣٦ق.م والذي كانت يد الاتهام تشير الى الملكة الأم توج ملكاً على مقدونيا[١٩].

وجه الاسكندر أنظاره نحو الشرق بدلاً من الغرب , وان ما جعله يتوجه نحو الشرق ان بلاد فارس كانت مألوفة لهم من خلال المعرفة المباشرة وغير المباشرة بتنظيمها ومن خلال المناطق الغربية من الامبراطورية , والمسؤولين المهمين الذين لجؤا الى بيلا , وقدموا معلومات من شأنها ان تكشف عن وجود مجال حيوي وثروة في الشرق بالاضافة الى رغبته في التخلص من التهديد الاخميني للاغريق بشكل عام[٢٠].

توجه الاسكندر نحو الشرق:

بعد ان قرر الاسكندر المقدوني غزو الشرق زحف بقواته البالغ تعدادها٤٨٠٠٠الف جندي وفيل ٣٠ الف من المشاة و٦٠٠فارس , واسطول مؤلف من١٢٠سفينة بطاقم بلغ عدده٣٨٠٠٠جندي , وبعد استكمال الاستعدادات العسكرية قرر مهاجمة القوات الاخمينية في اسيا الصغرى , فتمكن من هزيمة الاخمينيين وطردهم خارج اسيا الصغرى كان ذلك عام٣٣٤ق.م , ثم بداء سقوط الولايات الاخمينية الواحدة تلو الاخرى[٢١]. ففي بداية عام ٣٣٤ق.م عبر الاسكندر مضيق الدردنيل,وأرسل رسالة الى الملك الاخميني دارا الثالث قائلاً: "ان اسلافك قد أغاروا على مقدونيا وبقية بلاد اليونان , وأصابونا بالضرر وبغير وجه حق , وقد جعلني اليونانيين قائداً وزعيماً لهم , وأني اعبر(البحر) الى اسيا لكي أنتقم لهم"[٢٢].

بعد ان عبر جيش الاسكندر مضيق الدردنيل توقف عند مدينة اليومIlium (طروادة)[٢٣] لتقديم الاضاحي والقرابين في معبد الالهة اثينا[٢٤]ثم تحرك الجيش المقدوني بقيادة الاسكندر الاكبر[٢٥], وألتقى الجيشان الفارسي والمقدوني للمرة الثانية في موقعة ايسوس[٢٦] شمال سوريا عام٣٣٣ق.م, إذ كانت المرة الاولى التي التقى بها الجيشان مع بعضهما في معركة دارت عند نهر جرانيكوسGranicus[٢٧] حوالي عام٣٣٤ق.م, كان الجيش الاخميني بقيادة ممنون الردوسي , اما الاسكندر فقد قسم جيشه الى قسمين قسم بقيادة القائد بارمينون والقسم الاخر بقيادته , وبعد معركة عنيفة جداً كاد يُقتل فيها الاسكندر نفسه انتهت المعركة بأنتصار جيش الاسكندر ليحقق الاسكندر أولى أنتصاراته على الاخمينيين[٢٨] , ولم يكن الجيش الفارسي بقيادة الملك بل بقيادة مرازبة الاناضول مما ادى الى انتصار مقدونيا فأستسلمت ساردیس[٢٩] اقصى عاصمة فارسية في الغرب,وفي خريف عام ٣٣٣ق.م غادر الاسكندر تاركاً مكانه ضابطاً اخر من كبار ضباط فيليب,وهو انتيغوس[٣٠] ليقود العملية الجارية لتعزيز السيطرة المقدونية على الاناضول[٣١]. وقد بايعت المدن اليونانية الاسكندر معتبرة أياه محرراً لها من الفرس وعملائهم , وبالمقابل منح الاسكندر المدن المحررة أمتيازات خاصة كمنحهم حكومات ديمقراطية , ورفض طلبهم بنفي الاقليات[٣٢], ثم واصل الاسكندرتقدمه نحو الجنوب الشرقي فقد احكم سيطرته على انكورةAncyra(انقرا)[٣٣], ومنها جنوباً الى كبادوكيا وكيليكيا حيث وضع يده على بوابات كيليكيا الشهيرة ثم استولى بعد ذلك على ميناء طرطوسTarsus[٣٤], ومن طرطوس سار الاسكندر جنوباً بأتجاه سهل ايسوس الضيق المؤدي صوب سوريا,ولما سمع بوجود دارا الثالث في مدينة سوخي[٣٥] توجه اليه , ولكن الملك دارا الثالث لم يكن غافلاً عن تحركات الاسكندر بل كان يتعقبها ويرصد أخبارها ولما سمع بوجود عدداً من الجنود المرضى والجرحى من جيش الاسكندر في ايسوس توجه نحو ذلك المكان , فعمد على ابادتهم عن أخرهم ليُدخل الرعب في قلوب جيش الاسكندر[٣٦].

لذلك سارع الاسكندر لملاقاة الجيش الفارسي الذي كان قد تحصن قرب نهر بيناروس[٣٧] بين التلال والبحر , وكان يبلغ تعداده٣٥،٠٠٠من الفرسان والمرتزقة الاغريق , اما جيش الاسكندر فكان أقل من ذلك بكثير[٣٨].

وبحلول اكتوبر عام٣٣٣ق.م التحم الجيشان واستخدم الاسكندر نفس التكتيك الذي استخدمه في جرانيكوس حيث ابلى القائد بارمينون بلاءً حسناً , ونتيجة لذلك لم يصمد الفرس طويلاً , فهرب الملك دارا نحو بلاد فارس ثم تبعته قواته , وسقطت سوريا كلها بيد الاسكندر[٣٩], وبذلك فتحت ابواب دمشق التي كان الملك دارا الثالث قد اتخذها مقراً لقيادته أمام قوات الاسكندر,حيث وجد فيها عائلة الملك دارا وأولاده والكثير

من امواله[٤٠] وهذا دليل اخر على اتخاذ الملوك الاخمينيين من سوريا ودمشق مقراً لقيادة الجيوش ومكان للاقامة مع عائلته وحاشيته على عكس ما ذهب اليه بعض الباحثيين من انه لم يزر سوريا احد من الملوك الاخمينيين سوى قمبيز وكورش.

وبسقوط دمشق استولى الاسكندر على عربة دارا الملكية وخيمته وقوسه ولأول مرة شاهد الاسكندر الترف والرخاء في الشرق[٤١], كما وقع افراد اسرة دارا الذين اصطحبهم معه في الاسر , وفي محاولة من دارا في اطلاق سراحهم عرض على الاسكندر التنازل عن الاراضي الفارسية الواقعة غرب نهر الفرات , وجاء رد الاسكندر برفض العرض[٤٢], وقد احسن الاسكندر معاملة الاميرات الفارسيات بعد ان ترك الملك دارا يهرب من سوريا ولم يتعقبه[٤٣]. وفضل فتح باقي المدن السورية الواحدة تلو الاخرى , فبعد ان اصبح الطريق مفتوحاً امامه الى سوريا وساحلها لذا ارسل القائد بارمينيون لأحتلال المدن السورية الداخلية , بينما سار بنفسه الى الساحل السوري فسقطت المدن الواحدة بعد الاخرى[٤٤].

سيطرة الاسكندر على الساحل السوري:

لم يواصل الاسكندر تتبعه لجيش الملك دارا الثالث الفار بل عمل على بسط سلطانه على الساحل السوري الفينيقي , فأخضع المدن الفينيقية الوحدة تلو الاخرى[٤٥] , ففي كانون الثاني عام٣٣٢ق.م وصلت قوات الاسكندر الى ساحل سوريا الشمالي ,ووجدت المدن الفينيقية نفسها امام محنة كبيرة , فقد كانت تواقة الى التخلص من سيطرة الغزاة الاجانب , ومن جهة اخرى كان مصير صيدا ما زال ماثلا أمام عينها , وفي الوقت ذاته كان لغياب ملوك اكثر المدن المرفئية أهمية وهم ملوك ارواد وجبيل وصور الذين وجدوا أنفسهم مرغمين على مرافقة سفنهم الى بحر أيجة في سياق التعبئة العامة للاسطول الفارسي مطلع عام٣٣٤ق.م , بعد ان انضمت سفن صيدا بدورها الى الاسطول الامبراطوري الاخميني , واخذت تتلقى أوامرها من ملك جبيل , بعد ان احتلت مدينته موقع المدينة المدمرة صيدا في نظام المدن الفينيقية[٤٦].

لم يكن القرار الذي اتُخذ في غياب الملوك موحداً-اي قرار الاستسلام او المقاومة- وقبل ان يجتاز الاسكندر الاراضي السورية , ويبلغ الساحل سارع ستراتون ابن ملك جزيرة ارواد لملاقاته , وأعلانه الاستسلام بشرط الحفاظ على ممتلكات ارواد البرية الواسعة وحمايتها من التدمير[٤٧].

حذت المدن الساحلية الاخرى حذو مدينة ارواد بل ان سكان صيدا المدينة المدمرة على يد الملك الاخميني ارتحششتا الثالث , والحانقين عليهم استقبلوا بالهتاف المقدونيين المحررين الذين سيخلصونهم من الظلم والتسلط الفارسي , لذا بادر الاسكندر الى منح المدينة ملكية أرضية , وأعاد اليها الحكم الذاتي بعد ان

اصبحت تابعة لحاكم مدينة جبيل , كما اسند ادارتها الى احد افراد الاسرة الحاكمة القديمة الذي كان يعمل بستانياً حتى ذلك الوقت[٤٨].

موقف الاسكندر من مدينة صور:

كان موقف صور في بادئ الامر موحداً مع موقف جاراتها من مدن الساحل السوري , فقد ذهب وفد من وجهاء المدينة يضُم ابن الملك الغائب مع الاسطول لمقابلة الاسكندر وتأكيد رغبته في الخضوع لمطالبه[٤٩], ويظهر ذلك من خلال تقديم الوفد تاجاً من الذهب للاسكندر , ويسألوه عن حقيقة نيته تجاه صور[٥٠], وكان الاسكندر مراوغاً فلم يظهر جميع مطالبه , وفي خطوة منه في سبيل الحصول على مبتغاه أظهر رغبته في زيارة صور وتقديم أضحية لإله مدينة صور الاله ملقارت[٥١], فرفض مجلس أعيان المدينة أستقباله داخل أسوارهم , ولم يكن الاسكندر في واقع الأمر يرمي الى زيارة المعبد فحسب , بل كان يرغب بالسيطرة على المدينة البحرية التي تمكنه من بسط نفوذه على ساحل البحر الابيض المتوسط بأجمعه[٥٢], لذا عرض عليه الصوريين عدم دخول مدينتهم و زيارة معبد ملقارت القائم على البر وتقديم أضحيته فيه , وقد اتخذوا قراراً بأن بقائهم على الحياد يفرض عليهم إغلاق مدينتهم بوجه الاخمينيين والمقدونيين على حد سواء-اي انهم رفضوا التواجد الاخميني والمقدوني على حد سواء في مدينتهم- ولم يكن الاسكندر راضياً عن حياد صور , لان ذلك ضد رغبته في امتلاك مدن سورية الساحلية , لأن سيطرته على الساحل سوف يفصل الاسطول الفارسي عن قواعده ويتيح له الاستيلاء على سفن صور الحربية الثمانين ليحمي بها خطوطه الخلفية المهددة بسيطرة الفرس الاخمينيين على البحر , وبدون هذين الامرين كان من غير الممكن على الاسكندر أستئناف الحرب ضد الملك دارا الثالث , لأنه لايستطيع ان يترك ثغرة من الممكن للاخمينيين استخدامها في ضربه , لذا كان عليه اتمام عمله بالكامل بالاضافة الى الاهمية الاستراتيجية لمدن الساحل السوري بالنسبة للاسكندر[٥٣], وما يمثله موقع صور الحيوي للسيطرة على القوة البحرية فقد اتخذ الاسكندر تدابير عسكرية للاستيلاء على جزيرة صور منها ضربهُ حصار استمر سبعة أشهر للاستيلاء على مدينة صور [٥٤].

عمل الاسكندر على بناء جسراً يمتد من ارض الساحل الى الجزيرة ولايزال هذا السد الى اليوم[٥٥], فقد ردم الامتار التسعمائة التي تفصلها عن البر بركام احد السدود الذي كان يمثل حاجزاً طبيعياً لحمايتها[٥٦], وأقام على طرفي هذا الجسر بالقرب من اسوار صور ابراجه ومجانيقه واكباشه[٥٧], ثم شد الى الاسوار سفناً أُقيمت عليها الابراج والمجانيق[٥٨], وكان لسكان صور تدابير معاكسة فعالة حيث كانت توقف اعمال الاسكندر بين الحين والاخر , إذ ارسل الصوريين غواصيهم ليعرقلوا أعمال البناء وصنعوا مراكب صغيرة محملة بالزفت

والكبريت لقذفها على العمال وأدواتهم[٥٩], والذي زاد من ثقة السكان بأنفسهم ان الات الحصار المنصوبة على السد لم تستطع الضغط الا على جزء صغير فقط من سور المدينة , وركزوا بدورهم دفاعاتهم عليه , لذا لم يأت الاختراق الحاسم الذي أدى الى سقوط المدينة من السد[٦٠].

وهكذا استخدم اهل صور الحراقات(سفن النيران)ضد هذا الاسطول الصغير(اي السفن التي نصبوا عليها الابراج والمجانيق) , واخذوا يلاحقونه بالخروج المباغت من مينائهم , وحدث في احدى غاراتهم المفاجئة على السفن القبرصية ان امسك بهم المغيرون واوقعوا بهم اضراراً جسيمة , وأصيب الكثير من سفنهم بقذائف المجانيق ووقعت فوراً في يدي قوات الاسكندر سفينة كبيرة مخماسة اي ذات خمس طبقات من المجانيق واخرى ذات اربع طبقات ثم فُتحت اخر الامر ثغرة في الاسوار[٦١].

وفي هذه الاثناء كان الاسكندر يكثف جهوده لتجهيز أسطوله , فتمكن من تركيب بعض القطع البحرية في منشئات جديدة أقامها داخل ترسانات مرفأ صيدا لبناء السفن ثم أتاه مدد هائل تجسد بالقطع البحرية الفينيقية التي رجعت في مطلع الصيف من بحر أيجة لأن قباطنتها انفصلوا عن الاسطول الامبراطوري الاخميني حال سماعهم نبأ تسليم مدن فينيقية للاسكندر, لذا انصاعوا لاوامر الاسكندر المقدوني ومحاصرة صور بالاشتراك مع اسطول قوي من قبرص ووحدات مختلفة أصغر منه , سيما ان الاسكندر قاد جناح اليمين بنفسه , وكلف ملك سلامين القبرصية بقيادة جناح اليسار , وكان الجيش المقدوني أزداد عدده بعد أنضمام اربعة الاف مقاتل من جزر البيلوبينيز , ولم يكن الصوريون يتوقعون هذا الحشد البشري الرهيب,واعداد السفن الهائلة المتجهة نحو مدينتهم بعزم[٦٢], وامام هذا التفوق البحري الهائل انسحبت وحدات صور البحرية الى المرفئين المغلقين , حيث جمعوا سفنهم لكي تسد مدخل المرفأ بعد ان ضربت السفن القبرصية حوله الحصار,وصار وصول اي امدادات خارجية اليها مستحيلاً , كما خضعت سفينة قرطاجة[٦٣] المقدسة حاملة بعثتها الى العيد السنوي للاله ملقارت بدورها للحصار بعد ان وصلت الى صور,وقد استطاع الصوريون اخراج قسماً من سكان مدينتهم غير القادرين على القتال[٦٤] من النساء والاطفال الى قرطاجة ابنة صور[٦٥]عن طريق البحر في لحظة مناسبة , والتي كانوا يأملون وصول الامدادات منها اليهم لكنها تأخرت[٦٦], اما الاسكندر وقواده فتمركزوا على الشاطئ ازاء الجزيرة يراقبون احداث المعركة الفاصلة بكل أهتمام , وكان الجسرالذي أقاموه قد وصل الى الجزيرة , وبلغ ارتفاع الجدار الواقي الذي رفعه المحاصرون مائتي قدم[٦٧], وقد امتدت المعارك الى شهر اب عام٣٣٢ق.م , وقد استخدمت فيها وسائط تقنية مبتكرة من الجانبين , كما رمى الاسكندر بثقله في المعركة النهائية , وكان الجوع قد بدأ يفعل فعله في صفوف المحاربين الصوريين , وكانت

الخطة الجديدة التي عمد اليها الاسكندر هي محاصرة الجزيرة من جميع نواحيها , فقسم الاسطول الى اربع فرق تولت فرقتان منها مهاجمة المرفأ , وقامت الثالثة بالدوران حول الجزيرة , اما الرابعة فكانت بقيادة الاسكندر نفسه , وكانت مهمتها فتح ثغرة واسعة في السور قرب القصر الملكي , وكانت اساطيل قبرص والمدن الحليفة تلاقي فرقة الاسكندر وتصب نيرانها على الثغرة , فأنحصرت مقاومة الصوريين في بناء هيكل ملقارت وقد لجأ اليه الملك واعيان المدينة ومندوبوا قرطاجة[٦٨], ولكن رغم صد الصوريين هجمات الاسكندر واستخدامهم وسائل قتالية مختلفة منها غواصون مقاتلون استطاع الاسكندر هزيمتهم بعد تطهير الممر المائي المحيط بسورها من العوائق المصطنعة وبهجوم عام اسقطها بسرعة[٦٩], وهكذا حقق الاسكندر نصره,لكن هذا النصر كان قد كلفه خيرة جيشه.

بعد ان تمكن الاسكندر من تدمير اسطول صور ودخول المدينة , لذا ورداً منه على قتل اهل صور للاسرى المقدونيين , عمل الاسكندر على قتل وفتك اهلها وبيعت النساء والاطفال في اسواق النخاسة(اسواق بيع الرقيق)[٧٠], فقد كان مقاتلي صور يخنقون اسرى جيش الاسكندر على اسوار المدينة ويلقون بجثثهم من فوقها ليدمروا معنويات اعدائهم , وقد قُدر عدد الذين صلبهم الاسكندر بعد الاستيلاء على المدينة بألفين اضافة الى الستة او الثمانية الاف قتيل الذين سقطوا في المعارك[٧١]. وما اشبه اليوم بالامس عندما هاجم الملك الاخميني ارتحششتا الثالث مدينة صيدا واوقع فيها ابشع المجازر البشرية والدمار الهائل الذي اصاب المدينة , فأضحت ركاماً خامداً , ولم ترتفع لها راية بعد تلك المصيبة العظيمة , وهذا هو ديدن المحتل الغاشم لكسر شوكة الأمم المُحتلة.

مقاومة مدينة غزة وسقوطها بيد الاسكندر:

وفي خريف عام٣٣٢ق.م سقطت مدينة غزة اخر قلعة في الطريق الى مصر بعد سقوط صور سار الاسكندر بقواته بحذاء الساحل السوري الفلسطيني حتى وصل الى غزة حيث وجد الحامية الفارسية بقيادة باتيس[٧٢], ويقوم بحراستها المرتزقة العرب , لان غزة كانت المقصد البحري لتجارة التوابل في البتراءPetra[٧٣]النبطية[٧٤] , إذ قامت الحامية الفارسية بتحصين المدينة جيداً ونظراً للموقع الاستراتيجي الهام للمدينة وقف الاسكندر امامها حائراً , فغزة تقع على حافة الصحراء السورية , وفي نفس الوقت تطل على البحر المتوسط والمدينة القديمة كانت تطل من ربوة عالية على منحدر كبير, وتحيطها الخنادق والتحصينات مما جعلها قلعة لايمكن قهرها , كما اعتمد قائد الحامية الاخمينية في غزة على الجيوش العربية والاخمينية وعلى مخازن الغلال الممتلئة في الصمود امام الحصار[٧٥] الذي دام قرابة شهرين من الزمان[٧٦].

كما اعتمد القائد الاخميني على المقاومة والصمود على أمل ان يتمكن الملك دارا الثالث من استرجاع قوته وتسديد ضربة قاضية للاسكندر, ومده ببعض العون من قبل حاكم مصر الاخميني , بعث الاسكندر بخبراء ومهندسين لتفحص القلعة , وانتظر هو وجيشه في الخيام حتى صمم المهندسون وسيلة لمهاجمة المدينة والاستيلاء عليها[٧٧].

وبعد ان اقام استحكامات مضادة بأرتفاع٢٥٠قدماً(٧٥متراً) و بوجود الات الحصار قام بحفر انفاق تحت اسوارها , وبعد المعارك العنيفة تم الاستيلاء على المدينة وقتل سكانها واسترقاقهم[٧٨], وأقتيد قائدها وذبح على اسوار المدينة[٧٩], وأخذ جنود الاسكندر ينهبون المدينة , ويفتكون بأهلها , وأستولى الملك وجنوده على كميات كبيرة من البخور والعطور العربية التي اشتهرت بها المدينة , وأمر الاسكندر بأرسال كميات منها لمعلمه , كما ارسل الهدايا الى امه واخته واحتفظ لنفسه بصندوق مطعم بالعاج[٨٠].

احتلال الاسكندر لمصر عبر سوريا:

في منتصف شهر تشرين الثاني عام٣٣٢ق.م واصل الاسكندر زحفه نحو مصر حتى حل في بيلوزيامPelusium الفرما بوابة مصر الشرقية , حيث انظم له الأسطول الفينيقي بقيادة اميراله هيفايستون , وقد كانت بيلوزيام تتمتع بحراسة مشددة فتجاوزها حتى وصل الى ممفيس , وكان قد مر عامان على استرداد الملك دارا الثالث لمصر ورغم قصر المدة الا ان دفاعاتها كانت جيدة التنظيم , ولم يجد الاسكندر مقاومة تذكر إذ قام مازاكيس بالترحيب به والاستسلام , فسلمه القصر وثمانمائة تالنت من الذهب , إذ كان الاغريق في تحالفات منذ زمن طويل مع مصر المتمردة على الاخمينيين,وبذلك اصبحت مصر تحت سيطرة الاسكندر[٨١].

وهكذا لم يتطلب احتلال مصر قتالاً,وظل الاسكندر على مدى اشهر مشغولا بالمسائل الادارية فوضع خطط لإقامة عاصمة جديدة هي الاسكندرية[٨٢]عند احد مصبات النيل لتحل هذه المدينة الجديدة محل المركز التجاري القديم , كما قام بأنشاء مدينة جديدة ايضاً الى الشمال من مدينة صور, وبالقرب من ايسوس مرفأ ثانياً هو الاسكندرونة , ولا زالت كلتا المدينتين باقيتين وزاهرتين حتى اليوم[٨٣]. يبدو ان بناء الاسكندر لهاتين المدينتين هو مقابل تدميره لمدينتي صور وغزة , إذ لابد ان تدمير المدينتين كان ناشئ عن غضب المحتل وغروره لعصيانهما عليه , اما بنائه للمدينتين الاخريتين كان لخدمة مصالحه الاقتصادية , فموقع المدينتين كان استراتيجياً ومنفذاً بحرياً مهماً , فبنائه لهما ليس شهامةً منه لبناء البلاد وتعميرها وتحسينها , وانما خدمةً لمصالحه الخاصة.

وفي هذه الاثناء ارسل الملك دارا الثالث يعرض على الاسكندر تنازلات مجزية للصلح , منها التنازل عن كل ممتلكاته الواقعة غرب دجلة والفرات وان يدفع غرامة حرب كبيرة , وان يزوج الاسكندر من يريد من بناته مقابل ان يرد اليه أمهُ و زوجته وباقي افراد اسرته , ولكن الاسكندر رفض وبشدة هذا العرض واعلن انه يريد مملكة فارس ذاتها وليس ممتلكاته فقط[٨٤], وجاء رد الاسكندر بهذه الصورة:"كما ان وجود شمسين سيخل بالنظام والتناغم العالمي كذلك فإن حكم ملكين بالصولجان ذاته سيؤدي دون ريب الى ثورات وبلبلة", خاصة اذا عرفنا ان طبيعة الصراع بين هذين العاهلين كان مبنياً على الهيمنة العالمية , إذ اشار الاسكندر الى ان دارا يمكن ان يستمر في الحكم لكن بعد الخضوع له فقط[٨٥].

عودة الاسكندر الى سوريا:

في ربيع عام٣٣١ق.م عاد الاسكندر الى سوريا[٨٦], وأقام في مدينة صور[٨٧], فصاحبت إقامته في صور استعراضات ومباريات رياضية وحفلات تمثيلية ثقافية شارك فيها ممثلي الاغريق المهمين , هذا الى جانب جوقات رجال ملوك قبرص الشهيرة كما قدمت للأله ملقارت اضحيات وافرة بعد ان تمت مساواته مع هرقل وقد تأهب التجار الفينيقيون لمرافقة الحملة العسكرية الى داخل الامبراطورية الاخمينية ليتولوا تثمين الغنائم المرتقبة بأنفسهم[٨٨]. وفي هذه الخطوة من قبل الفينيقيين السوريين الكثير من المعاني منها التشفي بالاخمينيين لما اوقعوه بمدنهم من القتل والسلب والتخريب والدمار.

أتخذ الاسكندر مدينة صور مقراً لأدارة امور الجيش وتجهيزاته للقضاء على باقي ممتلكات الامبراطورية الاخمينية , ومواصلة فتح بلدان الشرق , كما امر الاسكندر بتجهيز الجيش فعملت الورش من اجل ذلك , وقد طلب مساعدة بُناة السفن والبحارة الفينيقيين , وفي سياق التجهيز لحملته على بلدان الشرق عملوا على نقل سفن قابلة للتفكيك الى الفرات عام٣٢٤ق.م, وهذا ادى الى وصول بحارة وعبيد مجدفين من سوريا الى معسكر جيش الاسكندر في بابل بالاضافة الى صيادين وقواقع ارجوان حية بعد ان شاع ان الاسكندر يريد استغلال السواحل العربية الشرقية بواسطة معمرين فينيقيين[٨٩], كما قام الاسكندر بالتعامل مع مسائل ادارة مملكته المتسعة قبل مواصلته طريقه نحو بلاد ما بين النهرين , لذا عمل على اراحة جنوده استعداداً للمعركة المقبلة التي كان الاخمينيين يتأهبون لها معركة كوكميلة[٩٠] التي دارت في الخريف شمال بلاد ما بين النهرين[٩١].

معركة كوكميلة(جاوجاميلا)عام٣٣١ق.م ونهاية الدولة الاخمينية:

بعد فشل محاولات دارا الثالث للصلح مع الاسكندر لم يستسلم للامر الواقع وحشد جيشاً كبيراً لملاقاة الاسكندر الذي سارع على رأس قوة مؤلفة من٤٠الف مقاتل لملاقاة الملك دارا الثالث , فعبر الفرات عند مدينة تباسكوس[٩٢], ووصل الى نينوى ثم سار شرقاً في بلاد اشور, وكان الاسكندر يعتمد الخطط والتكتيك العسكري في جميع حروبه بينما القى دارا الثالث بثقل المعركة على العدد الكبير لجنوده , وكان الاسكندر يختار ساعات المعركة نهاراً , ويعمد لاراحة جنوده ليلاً بينما دارا يثقل على جنوده العمل ليل نهار[٩٣].

كانت عدة جيش دارا ٤٠ الفاً من الخيالة,ومليوناً من المشاة,و٢٠٠من العربات المسلحة بالمناجل[٩٤], وكان هناك عدد من الفيلة قليل لايزيد عددها على١٠٠ وهي مُلك الهنود[٩٥].

بدأت المعركة الفاصلة بين الطرفين في تشرين الأول عام٣٣١ ق.م في سهل كوكميلة(مرعى الجمال) في منطقة اربيل(اربيلا) , وكان الجيش الاخميني مثقلاً بقطعات واسلحة المقاطعات المختلفة[٩٦].

جُند السوريون ضمن تشكيلات قطاعات القوات العسكرية التابعة لجيش دارا تحت قيادة مازيوس[٩٧], مع باقي قوات الاقاليم التابعة للأمبراطورية الاخمينية[٩٨].

تمثل معركة كوكميلة المعركة الحاسمة والنهائية بين الملك دارا الثالث والاسكندر المقدوني , وتعتبر القاضية على الملك دارا والامبراطورية الاخمينية نهائياً , حيث انذرت بسقوط وأفول اول امبراطورية قوية في الشرق.

يروي اريان مدون احداث هذه المعركة ما يلي:"ما ان تقارب الجيشان الا مثل دارا الثالث وجنوده الملتفون حوله , وقاد الاسكندر جيشه وسار الفرس معه جنباً الى جنب, وحاولوا تطويقهِ من الجهة اليسرى,ثم اتخذت خيالة السيث السبيل نفسه , فأصطدمت بمقدمة الاسكندر لكنهُ استمر على تقدمه واستطاع أن يجاوز الارض التي طهرها الفرس من الشوائب ثم أن دارا الثالث أشفق من أن تصبح عجلاتهُ غير ذات جدوى بتقدم الاغريق الى الأرض الوعرة , لذلك أمر الصفوف الأمامية في جناحه الايسر بالالتفاف على جناح المقدونيين الايمن فقد كان الاسكندر يقود جيشه, وما أن تم هذا حتى أصدر الاسكندر أمراً لخيالة المرتزقة الاغريق , وكانوا بقيادة مينيداس بأن يهجموا عليهم , لكن الخيالة السيث والبختيار الذين كانوا منتظمين في صف دارا الثالث , تقدموا بازائهم , ولما كان عددهم كبيراً جداً فلقد استطاعوا أن يبيدوا القطعة الاغريقية عن بكرة أبيها , ثم ان الاسكندر أمر ارسطو , وكان على رأس اليبون والقطعات الافريقية المنجدة بأن يهجم على السيث فولى البرابرة , لكن بقية البختيار -وكانت تتقرب من اليبون والقطعات الاغريقية المنجدة- حملت رفاقها المنهزمين على العودة ومعاودة القتال , وعلى ذلك نشبت معركة عامة بين الخيالة تساقط خلالها عدد كبير من جنود الاسكندر, ولم يكن ذلك بسبب انقضاض البرابرة عليهم بكثرة وحسب , وانما بسبب من أن السيث كانوا

مدرعين ومسلحين تسليحاً جيداً,ما انفك المقدونيون عن هجماتهم , وانقضوا على أعدائهم رعيلاً أثر رعيل حتى استطاعوا أن يخلخلوا صفوفهم ويزحزحوها عن موقعها , ثم عمد الأجانب الى دفع عجلاتهم المسلحة بالمناجل بأزاء الاسكندر نفسه رغبة في أشاعة الاضطراب في صفوفه المتراصة,لكنهم في ذلك كانوا جد واهمين , إذ ما أن تقدمت جموعهم حتى عمد الاكريان ورماحة بلاكرس , الى رمي رماحهم على بعض خيول عدوهم وأمسكوا بأعنة غيرها فأسقطوا فرسانهم عن صهواتها وعملوا السيف في رقابهم جميعاً أما من أفلت فلقد ساعدهُ تباعد الجنود في مواقفهم وانفتاح صفوفهم عند الاماكن التي كانت تهاجمهم العربات فيها , على ما صدر لهم من أمر بتحقيق ذلك بهذهِ الطريقة استطاعت العربات , على وجه العموم , أن تمرق بسلام , ونجا قادتها بأرواحهم أولاً , لكنهم بعد حين غلبوا على أمرهم , وعلى أيدي السواق في جيش الاسكندر والحرس الملكي المسلح بالتروس"[٩٩].

لكن هروب الملك دارا الثالث من ساحة المعركة كان له عواقب وخيمة حيث قلب موازين القتال لصالح الاسكندر, وادى الى أنهزام الجيش الاخميني , ويستمر اريان بسرد احداث المعركة , وهروب الملك دارا الثالث بقوله:"ما أن جعل دارا الثالث جيشه كله في حال حركة الا أمر الاسكندر ارتيس بالهجوم على الخيالة التي طوقت جناحهِ الأيمن , وكان حتى هذا الوقت , يقود جنودهِ المنتظمين على شكل رتل , وما أن أحدث الفرس ثغرة في جبهة جيشه , وكان ذلك نتيجة هجمة الخيالة لانجاد مطوقي الجناح الأيمن , الا استدار الاسكندر نحو الثغرة نفسها , بذلك دق أسفيناً قوامهِ الخيالة و الاصحاب وشطر الجيش الموجود هناك الى شطرين , فتعالت ابانها صرخات الحرب المدوية , وكان هدفه الرئيس دارا الثالث عينه واشتبك الجمعان , وتقاتلا , وما أن شددت الخيالة المقدونية بقيادة الاسكندر تنمية الهجوم وألقت بكلكلها على الفرس ورمت منهم الوجوه بالرماح المشرعة حتى أمتلأ دارا الثالث رعباً , وهو من كان يشفق منهم قبلاً, وعلى ذلك كان أول من أطلق ساقيه للريح وولى هارباً وداخل الفرس المحيطين بجناح الاسكندر الخوف عندما هاجمهم (ارتيس) هجوماً عنيفاً , وهنا كان الفرس في الهزيمة كالغزال , فغدَ المقدونيون السير في أعقابهم وما أن أدركوهم الا ذبحوهم ذبح النعاج , لكن سنيمياس استطاع عن طريق أيقاف جيشه هناك , أن يسهم في المعركة إذ جاء خبر يفيد أن الضغط على جناح المقدونيين الايسر قد اشتد كثيراً, وما أن اخترق صف الهنود وخيالة الفرس في هذه الناحية من ميدان القتال الا مرقوا نحو متاع المقدونيين فأصبح القتال آنئذ يائساً مستميتاً , لقد أنقض الفرس على الجند العزل من السلاح بأيد وشجاعة , وما أن علم قادة الجنود الذين في الاحتياط بما حدث الا تحركوا من مواقعهم بسرعة , وجاء الفرس من المؤخرة فقتلوا الكثير ممن تجمعوا حول المتاع لكن بقيتهم

الباقية ولت هاربة أمام الفرس الموجودون على الجناح الأيمن ممن لم يطلعوا على هروب دارا الثالث فلقد ساروا راكبين , ثم استداروا حول جناح الاسكندر الأيسر ليهجموا على بارمينون"[١٠٠].

وخلال المعركة رمى الملك دارا الثالث برمح على الاسكندر, فرمى الاسكندر برمح على دارا فقتل رجال عربته , فحسب الاخمينيين ان الملك دارا كان بين القتلى فحملوه , وقد تعالت سحابة من غبار كثيف أثر أنهزام الاخمينيين لذلك لم يستطع احد تمييز طريق الهرب الذي سلكه الملك دارا الثالث , وقد تمكن المطاردون من معرفة طريقهم بواسطة الصيحات المتعالية وضربات السياط المدوية[١٠١].

وقد فر دارا الثالث من موقع المعركة,ونجح بمساعدة فرقة الخالدين[١٠٢] من الفرار واللجوء الى اكبتانا , ومنها صوب المقاطعات الشرقية[١٠٣]. وهكذا لم تستطع الاعداد ولا العجلات الحربية ذات المناجل التي نشرها الاخمينيين لبث الفوضى بين الجنود المقدونيين من تحقيق النصر في المعركة[١٠٤], وبذلك فُتح الطريق امام الاسكندر الى اربيل ثم عبر نهر ديالى متوجهاً صوب بابل[١٠٥], إذ عبر الاسكندر سوريا ثانيةً في صيف عام٣٣١ق.م في طريقه الى مابين النهرين , حيث اصبحت سوريا بالنسبة للوحدات المقاتلة شرقاً قاعدة خلفية في غاية الاهمية , فعبرها تمُر كل التعزيزات وكل المؤن القادمة من اليونان ومن مقدونيا ومن اسيا لصغرى براً وبحراً,كما وضعت مصانع النقد الفينيقية في خدمة الغازي في حين أنشئت ورشة ملكية جديدة في دمشق الاولى في الداخل السوري[١٠٦], فأستقبله كهنتها ونبلاؤها ورحبوا بقدومه وقدموا اليه الهدايا[١٠٧].

وبدخول الاسكندر لبابل عام٣٣١ق.م فُتح امامه طريق سهل يؤدي الى مدينة سوسة واقليم فارس مركز العائلة الحاكمة الاخمينية , فأستسلمت سوسة امام الفاتح المقدوني وسلمت كنوزها الثمينة اليه , وبعدها دخل الاسكندر العاصمة برسيبوليس[١٠٨] في عام٣٣٠ ق.م , وبعد ان نُهبت قصور المدينة ومساكنها وافرغت خزائنها أضرمت النار في القصور الملكية المشيدة على المصطبات , وبهذا العمل ثأر المقدونيين من الاخمينيين انتقاماً وثأراً لحريق معابد أثينا الاكروبوليس الذي تسبب في أشعاله الملك احشويرش , وحريق برسيبوليس خاتمة المطاف لتاريخ الامبراطورية الاخمينية[١٠٩].

وبعد السيطرة على العاصمتين الفارسيتين , وبعد اجراء تعيينات رسمية وأعادة التنظيم في صفوف الجيش تابع الاسكندر مسيره ومطاردته للملك دارا الثالث سائرا شمالاً صوب ميديا[١١٠], وبينما هو في ميديا لتثبيت سلطانه وصلت اليه أنباء مرور الملك دارا عبر بوابات قزوين[١١١] في طريقه الى الاقاليم الشرقية للامبراطورية الاخمينية وبعد وصول الاسكندر الى جنوب منطقة قزوين اكتشفوا مقتل الملك دارا الثالث على ايدي رفاق سفره , واصل الاسكندر طريقه شرقاً , ففي صيف٣٣٠ق.م تحرك للقضاء على المطالبين الجدد بالملك ولفتح

باقي اراضي الامبراطورية[١١٢], وهكذا طوى التاريخ اخر صفحة من صفحات تاريخ اكبر واقوى امبراطورية عرفها الشرق وهي الامبراطورية الاخمينية.

الاسكندروالتنظيمات الادارية الجديدة في سوريا:

ولمتانة النظام الاداري الاخميني في سوريا ترك الاسكندر البلاد موحدة , بعد فتحها أثر انتصار الاسكندر في معركة ايسوس عام٣٣٣ق.م , إذ تركها كما كانت ايام الاحتلال الفارسي الاخميني[١١٣]. سيما انه قام بالاستيلاء على كافة البلدان التي يسيطر عليها الفرس وتغلغل حتى وصل الى الهند , واتخذ القاباً شرقية ومنح الفرس والمقدونيين واليونانيين حقوقاً متساوية , وحافظ على نظام المرزبانيات الاخمينية ليضمن بذلك ولاء النبلاء الفرس[١١٤], كما استعان الاسكندر بالفرس انفسهم في الادارة فقام بتعيين مازيوس كأول فارسي يتولى منصب اداري في الامبراطورية المقدونية , إذ اخذ الاسكندر بالميل للشرق ووقع تحت تأثيره , فعين الفرس في المناصب الادارية و قيادة الجيش[١١٥].

وقام بتقسيم السلطة ولم يتركها مركزة في شخص المرزبان كما كان في ايام الملوك الاخمينيين , واصبح الساتراب اي المرزبان يمتلك السلطة الادارية , اما السلطة العسكرية والادارة المالية فقد فصلهما الاسكندر عنه وجعلهما في ايدي رجال مقدونيين لتقييد سلطة الامراء الشرقيين لمنع اي حركات تمرد مستقبلاً, سيما انه بعد معركة كوكاميلا اخذ بتعيين امراء فرس كاساترابات على المقاطعات التي كان يفتتحها[١١٦], وقد احضر عناصر يونانية ايضاً , لتكوين جيشاً أصغر واكثر انضباطاً, واتبع نظاماً مالياً موحداً واقتصاداً نقدياً يقوم على العملة الفضية الاثينية واللغة اليونانية[١١٧], وقد اظهر أهتماماً متزايداً بالاخمينيين بعد موت الملك دارا فدعم الارستقراطية الاخمينية الفارسية , واقتبس العادات الفارسية متخذاً مراسيم البلاط الاخميني وقد أتخذ عادة السجود له وهي عادة فارسية[١١٨], كما رمز الى محاولة الاسكندر في توحيد فارس واليونان بعرس جماعي عندما تزوج الاسكندر و١٠٠٠٠الاف من جنوده زوجات فارسيات[١١٩]. في محاولة منه في تذويب الفروقات بين الامتين الفارسية واليونانية.

الخاتمة:

كانت سوريا القديمة هي الممر المهم لأنطلاق حملات الاسكندر المقدوني نحو الشرق , ويعتبر الاسكندر قائداً وفاتحاً قوياً وقف بوجه الامبراطورية الاخمينية اقوى وأعظم امبراطورية في ذلك العهد , فعمل أولاً على أخضاع المدن السورية الساحلية واحدة تلوى الاخرى , لأهميتها الاستراتيجية بالنسبة له وللاخمينيين , إذ تعتبر

نقطة حيوية للاحتلال الاخميني بما تملكه من أساطيل بحرية تجارية وعسكرية مهمة أعتمدت عليها الدولة الاخمينية في حروبها ضد اليونان , وكانت هذه المدن تمتلك اكبر وأقوى أسطول بحري ببحارته الماهرين.

لم تكن معاملة الاسكندر للمدن السورية الساحلية معاملة واحدة بل كانت معاملة مزدوجة بين حسن التعامل تارة , وسؤ المعاملة تارةً أُخرى , وهو في هذه المعاملة يشبه تعامل الاخمينيين في التعامل مع شعوب الولايات المغلوبة , المتمثلة بأزدواجية المعاملة حسب مصالحهم السياسية.

ولم يكن غائباً عن المدن السورية ان الاسكندر لم يكن سوى محتل جديد , ولم تتوسم به خيراً كحال من سبقه من المحتلين , وفعلاً تكرر ما أصاب هذه المدن قديماً من تدمير وقتل وحشي واستعباد من بقى من سكانها.

الملفت ان مدن الساحل السوري لم تُقدم يد العون والمساعدة لأخواتها المدن التي تعرضت للتدمير, وبقيت على الحياد خوفاً من ان يصيبها ما اصاب تلك المدن.

أستغل الاسكندر حالة الحنق التي كانت فيها بعض المدن الساحلية على الاخمينيين لتدميرها , كمدينة صيدا فعاملها معاملة حسنة وأرجع لها أراضيها ومركزها المهم. كما قام الاسكندر بتدمير مدينتي برسيبوليس و سوسة والاستيلاء على الممتلكات الملكية فيها وهذا الفعل على عكس ما قام به خلال معاملته مدينة بابل حيث أحسن معاملتها.

تميزت سياسة الاسكندر نحو أسرة الملك دارا الثالث بالأحسان لأفراد أسرته وأكرامهم.

الهوامش

[١])هورست كلينغل , تاريخ سوريا السياسي٣٠٠٠-٣٠٠ق.م , ترجمة:سيف الدين دياب , مراجعة:عيد مرعي , (ط١,دمشق,دار المتنبي,١٩٩٨),ص٢٦٢.

[٢])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول) , (بغداد , مطبعة التعليم العالي , ١٩٨٥) , ص١٢٦.

[٣])المصدر نفسه , ص١٢٦.

[٤])كارول جي توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ترجمة:محمد الدنيا , (المملكة المتحدة,مؤسسة هنداوي سي أي سي,٢٠١٧) , ص١٥.

[٥])وتعرف هذه المعاهدة ايضاً بمعاهدة السلام اوصلح كالياس , وهو الصلح الذي عقده ارتحششتا الثاني مع الاثينيون , ومن خلاله أستطاع أستعادة جزيرة قبرص , كما وعد بمنح الحرية للمدن اليونانية في اسيا الصغرى.ينظر: ماهنامه فرهنكي,(بحث منشور في مجلة ايران شهر,العدد(٥٩),٢٠١٣),على موقع: www.ketab.com

[٦])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص١٨٥.

[٧])المصدر نفسه,ص١٥ص-١٦.

[٨])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق الادنى القديم,ص١٢٦.

[٩])الحلف الكورنثي:وهو حلف قام بتكوينه الملك فيليب المقدوني بعد احتلاله لليونان لتنظيم أوضاعها الداخلية , فأنشأ منها جميعاً الحلف الهيلليني , وجعل مركزه كورنثية , كما جعل لهذا الحلف مجلساً يضم مندوبين عن كل المدن اليونانية على البر

اليوناني , وكانت مهمة هذا الحلف الرئيسية ان يزود الملك المقدوني بما يحتاجه من القوات المقاتلة حين الحاجة , وان يشيع السلام بين المدن اليونانية عن طريق اصدار تشريع يحرم الحرب بين هذه المدن , وحل الخلافات بالطرق السلمية عن طريق محكمين يفضون النزاعات عند نشوؤها , وعندما مات فيليب خلفه ابنه الاسكندر المقدوني الذي قاد الجيوش اليونانية في غزوالشرق. ينظر:علي عكاشة, شحادة الناطور, جميل بيضون, اليونان والرومان, (ط١, اربد, دار الأمل للنشر والتوزيع ,١٩٩١) , ص٩٣.

[١٠])توماس , عالم الاسكندر الاكبر , ص١٧١.

[١١])موسوعة احداث وأعلام مصر والعالم , بأشراف: رؤوف سلامة موسى , (ط١, بيروت , مكتبة المعارف ,٢٠٠١) , ص٣٩.

[١٢])بيلا: وهي عاصمة مقاطعة مقدونيا اليونانية. ينظر: انس احمد الشامي , الحياة الثقافية الادبية في سورية في العصر الروماني من٦٤ق.م-٣١٣م , رسالة ماجستير, كلية الاداب والعلوم الانسانية , جامعة دمشق ,٢٠١٥ , ص٧٢.

[١٣])قيس حاتم هاني الجنابي , الاسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل , (بحث منشور في مجلة بابل للدراسات الانسانية , مجلد(٥) , العدد(١), ص٢١٠.

[١٤])احمد داوود , تاريخ سورية الحضاري القديم , (ط١, دمشق , دار الشرق للطباعة والنشر ,٢٠٠٤), ج٢, ص٦٢٤.

[١٥])وال واير ديورنت , حياة اليونان (جزء من موسوعة قصة حضارة)(بيروت , دار الجبل , د.ط , ت), مجلد٢, الجزء٢, ص٥١٦.

[١٦])داوود , تاريخ سورية الحضاري القديم , ج٢, ص٦٢٤.

[١٧])الاب متوديوس زهراتي , الاسكندر الكبير فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق, (ط١, دمشق, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, ١٩٩٩), ص٩.

[١٨])ديورانت , قصة حضارة , مج٢, ج٢, ص٥٧١.

[١٩])زهراتي , الاسكندر الكبير, ص٩.

[٢٠])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص١٨٥ص-١٨٦.

[٢١])احمد الريفي الشريف , الاسكندر المقدوني٣٥٦-٣٢٣ق.م , (بحث منشور في مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية , مجلد(٦) , العدد(٣) ,٢٠٠٧), ص٥٩.

[٢٢])صلاح رشيد الصالحي , الهند نهاية حلم الاسكندر المقدوني , (بحث منشور في مركز أحياء التراث العلمي العربي , جامعة بغداد ,٢٠١٩), ص١.

[٢٣])طروادة :هي مدينة تاريخية قديمة تقع في منطقة الاناضول , عند مدخل مضيق الدردنيل وتتحكم بالممرات البحرية التجارية , وتسيطر على الطريق المؤدي الى السهول المجاورة لشواطئ البحر الاسود الغنية بالحبوب وغيرها من المواد الزراعية التي يحتاجها سكان بلاد اليونان. وازدهرت في الالف الثالث قبل الميلاد , وسقطت المدينة بعد ان فتحت أبوابها أمام جيوش اسبارطة بقيادة جاممنون الذي حاصر المدينة ما يقارب العشر سنوات. ينظر: حسين فهد حماد , موسوعة الاثار التاريخية (حضارات , شعوب , مدن , عصور, حرف , لغات),(عمان , دار اسامة للنشر,٢٠٠٣), ص٣٩١ص-٣٩٣؛ عكاشة واخرون , اليونان والرومان , ص٢٩.

[٢٤])اثينا: هي ربة الحكمة والصناعات والحرب لدى اليونان.ينظر: فوكس وبيرن , الاسكندر الاكبر, (بيروت , مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, د.ت) , ص٤٥.

[٢٥])طه باقر, فوزي رشيد , رضا جواد الهاشمي , تاريخ ايران القديم , (بغداد , مطبعة جامعة بغداد ,١٩٧٩) , ص٧٧.

[٢٦])ايسوسIssos : موقع مدينة في قيليقيا بتركيا بين نهر الفرات وخليج الاسكندرونة في اللواء السليب , أشتهر بأنتصار الاسكندر المقدوني على الملك الاخميني دارا الثالث عام٣٣٣ق.م.ينظر: قتيبة الشهابي , معجم المواقع الاثرية في سورية ,٠ (دمشق , المديرية العامة للاثار والمتاحف ,٢٠٠٥), ص٢٧.

[٢٧])جرانيكوسGranicus: وهو نهر بيكا حالياً شمال غرب اسيا الصغرى بالقرب من مدينة طروادة , وهناك اعتقاد انه اسم قديم لنهر صغير في اسيا الصغرى ينبع من جبال أيدا المسماة اليوم قارطاغ , ويصب في بحر مرمرة وهو يروي قسم فيسيا. Joseph Roisman,Lan worthigton"Acompanion to Ancient Macedonian"Johnwiley&Sons,2011.1SBN1,pp.135-138;

محمود فهمي , تاريخ اليونان , (مكتبة ومطبعة الغد ,١٩٩٩) , ص١٥٨.

[٢٨])علي ظريف الاعظمي , تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق , تقديم وتعليق: عزة رفعت , (بور سعيد , الناشر مكتبة الثقافة الدينية , د.ط.ت) , ص٥؛ الجنابي , الاسكندر المقدوني , ص٢١٢.

[٢٩])ساردیس وتسمى ايضاً سار او سارد , كما تسمى باليونانية سفارد , وقد ورد اسمها في نصوص مسرحية الفرس للكاتب المسرحي اسخيلوس عام٤٧٢ق.م , وفي الالياذة ورد اسم هايد كمدينة لرؤساء ليديون فقيل لاحقاً ان هايد هو الاسم القديم لسار او اسم للمعقل الذي تحتويه بداخلها , لكن الارجح ان سارد لم تكن العاصمة الاولى لليديين لكنها اصبحت كذلك في خضم الاحداث التي افضت الى صعود المملكة الليدية في القرن الثامن قبل الميلاد , ثم تتابع في السيطرة عليها الكيميريون في القرن السابع قبل الميلاد , ثم استولى عليها الفرس على يد كورش الاعظم , وكانت تشكل النقطة النهائية للطريق الملكي الذي يبدأ من برسيبوليس عاصمة الامبراطورية الاخمينية في القرن السادس قبل الميلاد. ينظر: Rhood.P.J.History the classical Greek World478-323B.C2nd edition(chich ester.wiley-Blakwell,2010),p.6.

[٣٠])انتيغوس وهو احد ضباط فيليب المهمين , وسوف يكون له شأن كبير في اسيا الصغرى حيث انه سوف يكون الحاكم عليها.

[٣١])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص٢٥.

[٣٢])الجنابي , الاسكندر المقدوني , ص٢١٣؛باقر واخرون , تاريخ ايران القديم , ص٧٧.

[٣٣])انكور(انقرا): وهي مدينة انقرة عاصمة دولة تركيا حالياً.

[٣٤])طرطوس: وهي خرائب ارواد شمال عمريت , حيث خرائب المعبد والمقابر لاتزال تُشاهد وسماها الصليبيون(توستا) .ينظر: طه باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , (ط١, بيروت , الفرات للنشر والتوزيع , ١٩٦٨) , ج٢, ص٢٧٤.

[٣٥])سوخي: وهي احدى اعمال لواء الاسكندرونة في سهل بحيرة انطاكيا. ينظر: احمد علي الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , (ط٢ , القاهرة , دار النهضة العربية , ١٩٧٦) , ص ص٥١٦-٥١٧.

[٣٦])الجنابي , الاسكندر المقدوني , ص٢١٣.

[37])نهر بيناروس: هونهر يقع في جنوب الاناضول بالقرب من حدود تركيا اليوم وحدود سوريا , واشتهرت في العصور القديمة بأنه موقع معركة ايسوس حيث هزم الاسكندر الاكبر الملك دارا الثالث.ويكيبيديا ar.abadgar-q.com/wiki/pinarus-River

[٣٨])الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص ص٥١٦-٥١٧؛ أردافازد سورمايان , تاريخ سوريا (الطبيعي.الاقتصادي.السياسي) , ترجمة: الكسندر كشيشيان ,(ط١, حلب , دار النهج للدراسات والنشر, ٢٠٠٨) , ج٢, ص ص١٢٤ -١٢٥.

[٣٩])الناصري , الاغريق تاريخهم وحصارتهم , ص ص٥١٦-٥١٧.

[٤٠])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق الادنى القديم , ص١٢٨.

[٤١])الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥١٧.

[٤٢])توماس , عالم الاسكندر الاكبر , ص٢٥.

[٤٣])هـ.ج.ولز, معالم تاريخ الانسانية , ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد , (ط٣, د.م,ت) , *مجلد(٢) ,ص١٢٥ .*

[٤٤])الصالحي , الهند نهاية حلم الاسكندر المقدوني , ص١.

[٤٥])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق القديم , ص١٢٨.

[٤٦])كارلهاينز برنهردت , لبنان القديم , ترجمة: ميشيل كيلوا , مراجعة: زياد مني , (ط١, دمشق , قدمس للنشر والتوزيع ,١٩٩٩), ص ص١٧٥-١٧٦.

[٤٧])ان هذه المدن عبارة عن مدينتين: مدينة في الساحل,حيث يستوطن فيها الناس لأداء شؤونهم الاعتيادية , كالتجارة والزراعة , والاخرى في جزيرة قريبة ملاصقة يعتصم بها السكان في أثناء الغزوات والاخطار الاتية من المجازات الجبلية ويتجلى ذلك في المدن الثلاثة صور وصيدا وارواد التي عددناها , حيث لاتزال أثار المدينة الساحلية التابعة لأرواد , وبقربها الجزيرة الصغيرة التي كانت ذات ابنية شاهقة , وقد أصبحت لهذه المدن خط دفاع مزدوج وأستعصت أحياناً على الغُزاة.ينظر: باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات , ج٢, ص٢٧٤؛ عبد اللطيف احمد علي , محاضرات في تاريخ الشرق الادنى القديم , (بيروت , مكتب كزيديه أخوان , ١٩٧١) , ص١٤٥.

[٤٨])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٦؛ الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥١٧.

[٤٩]) برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٦.

[٥٠])يوسف السودا , تاريخ لبنان الحضاري , (ط١, بيروت , دار النهار للنشر, ١٩٧٩) , ص٤١٩.

[٥١])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٦.

[٥٢])السودا , تاريخ لبنان الحضاري , ص٤٤.

[٥٣])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٦.

[٥٤])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص٢٥.

[٥٥])ولز, معالم تاريخ الانسانية , مج٢, ص١٢٥.

[٥٦])برنهردت , لبنان القديمة , ص١٧٧.

[٥٧])الكبش: ويسمى المنطاح ألة لهدم اسوار المدن المحاصرة , وتتكون من عرق عظيم من الخشب برأس من حديد يشبه رأس الكبش ومنه اتخذ اسمها , وهي احد الاسلحة التي استُخدمت قديماً. ينظر: ولز, معالم تاريخ الانسانية , مج٢, هامش صفحة١٢٥.

[٥٨])ولز, المصدر نفسه , مج٢, ص١٢٥.

[٥٩])السودا , تاريخ لبنان الحضاري , ص٤٤.

[٦٠])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٧.

[٦١])ولز, معالم تاريخ الانسانية , مج٢, ص١٢٥.

[٦٢])السودا , تاريخ لبنان الحضاري , ص٤٤.

[٦٣])قرطاجة: وهي احدى المستعمرات التي اسسها الفينيقيين في شمالي افريقية , وسميت قرطاجة المدينة الحديثة تميزاً لها عن جارتها يوتيقا المدينة العتيقة , وقد شيدت حوالي عام٨١٤ق.م لتكون صلة الوصل بين صور والمستعمرات الفينيقية , وقد اختارها الصوريون موقعاً استراتيجياً بين الحوضين الشرقي والغربي للبحر المتوسط , وتتصل براً بالقارة الافريقية وبحراً بمختلف المحطات والمخازن والمستعمرات الفينيقية في الغرب . ينظر: لبيب عبد الساتر, الحضارات , (ط١٧, بيروت , دار النهار للنشر, ١٩٧٩) , ص١٠٣.

[٦٤])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٧.

[٦٥])السودا , تاريخ لبنان الحضاري , ص٤٢.

[٦٦])عامر سليمان , احمد مالك الفتيان , محاضرات في تاريخ الشرق القديم , (الموصل , دار الكتب جامعة الموصل ,١٩٧٨) , ص٣٧٦.

[٦٧]) السودا , تاريخ لبنان الحضاري , ص٤٤.

[٦٨])السودا , تاريخ لبنان الحضاري , ص ص٤٤-٤٥.

[٦٩])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٧.

[٧٠])الناصري , الاغريق تارخهم وحضارتهم , ص٥١٧.

[٧١])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٨.

[٧٢])الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥١٨.

[٧٣])البتراء: هي عاصمة دولة الانباط التي ظهرت على المسرح السياسي في حدود عام٥٨٧ق.م , وقدسميت باليتراء أي الصخرة لأنها منحوتة في الصخر وعُرفت في المصادر العربية بأسم الرقيم , لذا كانت مركزاً تجارياً هاماً قديماً , كما وردت في التوراة باسم سلع أي الحجر, وقد ورد انها كانت حصناً في ايام امصيا عام٨٣٨ق.م , وأزدهرت هذه المدينة حينما غدت عاصمة للانباط منذ القرن الرابع للميلاد , وقد اطلق عليه اليونان اسم بطراPetra وهي تعني في لغتهم الصخر, كما أسماها اليونان بأركةArke,فحرفه العرب وقالوا= الرقيم. ينظر: محمد سهيل طقوش , الحضارة النبطية ,(بحث ظمن موسوعة الحضارات لقديمة الميسرة) , (ط١, بيروت , دار النفائس ,٢٠١١) , ص٤٥٣؛ هاشم يحيى الملاح , الوسيط في تاريخ العرب قبل لاسلام , (ط١, بيروت ,دار الكتب العلمية ,٢٠٠٨), ص١١٣.

[٧٤])أ.ت.اولمستد , الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ , ترجمة: مجموعة مترجمين , (ط١, بيروت , الدار العربية للموسوعات ,٢٠١٩), مج٢, ص٣٢٣.

[٧٥])اولمستد , الامبراطورية الفارسية , مج٢, ص٣٢٣؛ الناصري , الغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥١٨.

[٧٦])ولز, معالم تاريخ الانسانية , مج٢, ص١٢٦؛ عبد الرحمن المزين , تاريخ فلسطين , (بيروت , دار النورسين ,د.ط,ت) , ص٩٥.

[٧٧])الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥١٨.

[٧٨])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص٢٥؛ اولمستد , الامبراطورية الفارسية , مج٢, ص ص٣٢٣-٣٢٤.

[٧٩])سليمان , الفتيان , محاضرات في تاريخ الشرق القديم , ص٣٧٧.

[٨٠])الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥١٩.

[٨١])اولمستد , الامبراطورية الفارسية , مج٢, ص٣٢٥؛ الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥١٩.

[٨٢])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص٢٥.

[٨٣])ولز, معالم تاريخ الانسانية , مج٢, ص١٢٦؛ الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص ص٥٢٣-٥٢٥.

[٨٤])الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥١٨ ؛ للمزيد ينظر: سورمايان , تاريخ سوريا , ج٢, ص ص١٢٤-١٢٥.

[٨٥])سورمايان , تاريخ سوريا , ج٢, ص ص١٢٥-١٢٦.

[٨٦])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص٢٦.

[٨٧])ولز, معالم تاريخ الانسانية , ج٢, ص١٢٧.

[٨٨])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٨.

[٨٩])برنهردت , لبنان القديم , ص١٧٩.

[٩٠])كوكميلة Gaugamela هو تل الكومل يبعد حوالي٣٥كم شرق نينوى خلف جبل مقلوب , وصف موقع كوكميلة , بأنه مكان لرعي الجمل او بيت الجمل , فان(gau)تعني مرعى و(Gamela) تعني جمل فتكون مرعى الجمل.ينظر: الصالحي , الهند نهاية حلم الاسكندر, ص٢.

[٩١])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص٢٦.

[٩٢])تباسكوس: وتسمى ايضاً ثابساكوسThapsacus , ويعتقد انها تفساح القديمة التي استولى عليها الملك سليمان (النبي سليمان (ع)) , وكانت الغاية من استيلائه عليها هو تحويل التجارةالشرقية بأتجاه مملكته , ويسمي بليني المكان نفسه سورالsura ويقول ستيفانوسStephanus انها كانت تدعى عند السوريين طورميداTurmeda مفيوليس عند خلفاء الاسكندر, وتسمى الاطلال الان سورية , وهناك من يعتقد ان ثبساكوس تقع عند تل ثديين الذي يبعد ٦٦كيلومتراً شرقي سموما بالقرب من الرقة على موقع نيقوريم القديم . ينظر: فؤاد جميل , زينفون في العراق وحملة العشرة الاف اغريقي , (بحث منشور في مجلة سومر ,بغداد , العدد (٢٠) ,١٩٦٤) , ص٣٢٩؛ عامر الجميلي , موسيل ودوره في أعادة تشكيل اشهر مسارات طرق الحملات العسكرية وتحديدها في العصور القديمة على العراق الاوسط , (بحث منشور في مجلة كلية الاداب , جامعة الموصل) , ص٩؛ الوا موسيل , الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية , ترجمة: صدقي حمدي , عبدالمطلب عبد الرحمن داود , مراجعة صالح احمد العلي , علي محمد المياحي , (بغداد , مطبوعات المجمع العلمي العراقي , ١٩٩٠), ص٣٢٤.

[٩٣])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق الادنى القديم , ص١٢٨؛ ولز, معالم تارخ الانسانية , مج٢, ص١٢٨.

[٩٤])اريان يدون ايام الاسكندر الكبير في العراق , ترجمة وتعليق: فؤاد جميل , (د.م.ط.ت) , ص٢٧٠.

[٩٥])المصدر نفسه , ص٢٧١.

[٩٦])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق القديم , ص١٢٨؛ ولز,معالم تاريخ الانسانية , مج٢, ص١٢٨.

[٩٧])مازيوس: هو اخر ستراب فارسي على مدينة كليكيا كان تعيينه عام٣٦١ق.م , ثم أُضيفت منطقة عبر النهر الى أراضيه , فأصبح حاكم مدينة بابل على عهد الاخمينيين , وقائد جناح الفرس الايمن في معركة اربيلا التي دارت بين الفرس والاسكندر, وهو الذي سلم المدينة بعد انتهاء معركة اربيلا الى الاسكندر, وبالمقابل اعاد الاسكندر مازايوس الى منصبه كحاكم على بابل. ينظر: جميل,اريان يدون, ص٢٧٨؛ Ernst Badian,Mazaeus,EI(April21,2015).www.iranica online Org/articles/mazaeus.

[٩٨])جميل , اريان يدون , ص٢٧٠.

[٩٩])جميل , اريان يدون , ص ص٢٧٥-٢٧٦.

[١٠٠])جميل , اريان يدون , ص ص٢٧٧-٢٧٨.

[١٠١])جميل , اريان يدون , (هامش صفحة(٢٧٧) تعليق جينوك).

[١٠٢])الخالدين: هم الحرس الملكي المكون من عشرة الاف فارسي من أبناء النبلاء والاشراف يتقلدون سيوفاً ذات مقابض ذهبية كبيرة , وإذا سقط أحدهم في حومة الوغى حل مكانه أخر من صفوف الاحتياط بحيث لايقل عدد الحرس عن عشرة الاف في أية لحظة. ينظر: ثروت عكاشة , الفن الفارسي القديم (من موسوعة تاريخ الفن) , (ط١, القاهرة , دار المستقبل العربي , ١٩٨٩) ,ا لجزء٨ , ص١٣٧.

[١٠٣])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق الادنى القديم , ص١٢٩.

[١٠٤])الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥٣٦؛ دونالد ولبرن , ايران ماضيها وحاضرها , ترجمة: عبد المنعم محمد حسين , (ط٢, بيروت , دار الكتاب البناني , ١٩٨٥) , ص٣٦؛ توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص٢٦.

[١٠٥])الاحمد , الهاشمي , تاريخ الشرق الادنى القديم , ص١٢٩.

[١٠٦]) موريس سارتر, سورية في العصور الكلاسيكية , ترجمة : محمد الدنيا , (دمشق ,منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , ٢٠٠٨) , ص١٧.

[١٠٧])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق الادنى القديم , ص١٢٩؛ وللمزيد عن معركة جاو جاميلا ينظر: اولمستد , الامبراطورية الفارسية , مج٢, ص ص٣٣٥-٣٣٩.

[١٠٨])بيرسبوليس وهي مدينة أتخذها الملك دارا الاول عاصمة لدولته , وهي عبارة عن قصر محصن في مدينة (بارزا) , وقد أطلق عليها اليونانيون اسم بيرسبوليس. ينظر: أنطوان مورتكات , تاريخ الشرق الادنى القديم , ترجمة: توفيق سليمان , علي ابو عساف , قاسم طوير, (د.ط,م , ١٩٥٠) , ص٣٧٥.

[١٠٩])الاحمد والهاشمي , تاريخ الشرق الادنى القديم , ص١٢٩.

[١١٠])ميديا ويراد بها المنطقة التي كانت تسكُنها القبائل الستة المعروفة باسم(أتحاد قبائل ميديا) , والتي تشكل منها المجتمع الميدي في عهد الملك الميدي الاول دياكو المؤسس الاول لدولة ميديا , وكانت تمتد من أذربيجان شمالاً الى تخوم عيلام جنوباً , وتشمل بلاد الكرد في غربي ايران حالياً ومعظم بلاد الكرد في شمالي العراق حالياً , وان الميديين قدموا الى المنطقة التي سميت لاحقاً باسم كردستان شرقاً وشمالاً وجنوباً منذ عام١١٠٠ق.م , وكانوا يتألفون من ستة بطون , ورد اول ذكر للميديين في لوحة تسجل حملة بعث بها الملك شلمنصر الثالث الى بلد يسمى بارسوا في جبال كردستان عام٨٣٧ق.م , وكان في ذلك البلد سبعة وعشرون من رؤساء القبائل او الملوك يحكمون سبع وعشرون ولاية قليلة السكان , ويسمى اهلها اماداي او ماداي او ميديين , وهم اقوام من الجنس الهندو اوربي , ويرُجح انهم جاءوا من شواطئ بحر الخزر الى غربي اسيا قبل المسيح بالف عام , وقد وسعوا سلطانهم حتى وصلوا الى اقليم بخارا وسمرقند , وتوغلوا نحو الجنوب حتى وصلوا الى بلاد فارس , وكان ديوسيس هو المؤسس الاول لها واول ملوكهم , وأنشاء عاصمته الاولى اكباتانا(همدان) , وفي عهد كيخسرو تم تدمير نينوى و وصلت جيوشه الى ابواب ساردیس , فتم عقد معاهدة صلح بينهم , ومات كيخسرو بعد ان وسع رقعة دولته في خلال حكمه وحده , فأصبحت امبراطورية تشمل اشور وميديا وفارس بعد ان كانت ولاية خاضعة لسلطان غيرها , وقد كانت هذه الدولة قصيرة الاجل , وكانت نهاية دولة ميديا على يد كورش الثاني حاكم ولاية انشان التابعة لميديا , حيث خرج على حاكم اكتابانا المدعو استياجس,وتمكن من السيطرة علها وبذلك أصبحت فارس سيدة ميديا بعد ان كانت ميديا سيدة فارس. ينظر: احمد محمود خليل , مملكة ميديا , (ط١, اربيل , مطبعة روزهة لات , ٢٠١١) , ص ص٢٥-٢٧؛ وال واير ديورانت , الشرق الادنى (ضمن موسوعة قصة حضارة) , (بيروت , دار الجيل , د.ط,ت) , مجلد٢, الجزء١, ص ص٣٩٩-٤٠٢.

[١١١])بحر قزوين ويطلق عليه احياناً بحر الخزر نسبة الى الأقوام التي أستوطنت الشاطئ الشمالي الغربي منه لعدة قرون , وكانت تُعرف بأسم الخزر, وأطلق عليه الأوربيونCaspian , وذلك أشتقاقاً من اسم سكان عرب ايران المعروفين باسم كاس سو , ويسميه الجغرافيون العرب"قزبين". ينظر: احمد امين سليم , ايران منذ اقدم العصور حتى اواسط الالف الثالثة قبل الميلاد , (بيروت , دارا النهضة العربية , ١٩٨٨) , ص١٣.

[١١٢])توماس , عالم الاسكندر الاكبر, ص٢٦.

[١١٣])هورست كلينغل , اثار سوريا القديمة , ترجمة: قاسم طوير, سورية , (منشورات وزارة الثقافة , ١٩٨٥) , ص٦٠.

[١١٤])ربرت هيلند , تاريخ العرب في جزيرة العرب (من العصر البرونزي الى صدر الاسلام٣٢٠٠ق.م-٦٣٠م) , ترجمة: عدنان حسن ,مراجعة: زياد منى , (ط١, دمشق , قدمس للنشر والتوزيع , ٢٠١٠) , ص٤٥.

[١١٥])اسامة عدنان يحيى , ابحاث في تاريخ الشرق الادنى , (ط١, بغداد , مكتبة اشور بانيبال , ٢٠١٥) , ص٢١٦.

[١١٦])الناصري , الاغريق تاريخهم وحضارتهم , ص٥٤١.

[١١٧])هيلند , تاريخ العرب في شبه جزيرة العرب , ص٤٥.

[١١٨])يحيى , دراسات في تاريخ الشرق , ص٢١٦.

[١١٩])هيلند , تاريخ العرب في جزيرة العرب , ص٤٥.

المصادروالمراجع

الناصري , احمد علي

١-الاغريق تاريخهم وحضارتهم , (ط٢ , القاهرة , دار النهضة العربية , ١٩٧٦)
اولمستد , أ.ت.
٢-الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ , ترجمة: مجموعة مترجمين , (ط١, بيروت , الدار العربية للموسوعات ,٢٠١٩), مج٢.
الاحمد والهاشمي , سامي سعيد , رضا جواد
٣-تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول) , (بغداد , مطبعة التعليم العالي , ١٩٨٥) .
الاعظمي , علي ظريف
٤-تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق , تقديم وتعليق: عزة رفعت , (بور سعيد , الناشر مكتبة الثقافة الدينية , د.ط.ت).
المزين , عبد الرحمن
٥-تاريخ فلسطين , (بيروت , دار النورسين ,د.ط,ت).
الشهابي , قتيبة
٦-معجم المواقع الاثرية في سورية , (دمشق , المديرية العامة للاثار والمتاحف ,٢٠٠٥).
الملاح , هاشم يحيى
٧-الوسيط في تاريخ العرب قبل لاسلام , (ط١, بيروت ,دار الكتب العلمية ,٢٠٠٨).
يوسف السودا
٨-تاريخ لبنان الحضاري , (ط١, بيروت , دار النهار للنشر, ١٩٧٩).
باقر , طه
٩- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , (ط١, بيروت , الفرات للنشر والتوزيع , ١٩٦٨) , ج٢.
باقر , طه , فوزي رشيد , رضا جواد الهاشمي
١٠- تاريخ ايران القديم , (بغداد , مطبعة جامعة بغداد ,١٩٧٩) .
برنهردت , كارلهاينز
١١- لبنان القديم , ترجمة: ميشيل كيلوا , مراجعة: زياد مني , (ط١, دمشق , قدمس للنشر والتوزيع ,١٩٩٩)
توماس , كارول جي
١٢- عالم الاسكندر الاكبر, ترجمة:محمد الدنيا , (المملكة المتحدة,مؤسسة هنداوي سي أي سي,٢٠١٧) .
حماد , حسين فهد
١٣- موسوعة الاثار التاريخية (حضارات , شعوب , مدن , عصور, حرف , لغات),(عمان , دار اسامة للنشر,٢٠٠٣)
خليل , احمد محمود
١٤- مملكة ميديا , (ط١, اربيل , مطبعة روزهة لات , ٢٠١١).
داوود , احمد
١٥- تاريخ سورية الحضاري القديم , (ط١, دمشق , دار الشرق للطباعة والنشر ,٢٠٠٤), ج٢.
ديورنت , وال واير
١٦- حياة اليونان (جزء من موسوعة قصة حضارة)(بيروت , دار الجبل , د.ط , ت), مجلد٢, الجزء٢.
زهراتي , الاب متوديوس
١٧- الاسكندر الكبير فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق, (ط١, دمشق, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, ١٩٩٩).
سليم , احمد امين

١٨- ايران منذ اقدم العصور حتى اواسط الالف الثالثة قبل الميلاد , (بيروت , دارا النهضة العربية , ١٩٨٨).
سورمايان , أردافازد
١٩- تاريخ سوريا (الطبيعي.الاقتصادي.السياسي) , ترجمة: الكسندر كشيشيان ,(ط١, حلب , دار النهج للدراسات والنشر, ٢٠٠٨) , ج٢.
سليمان , عامر , احمد مالك الفتيان
٢٠- محاضرات في تاريخ الشرق القديم , (الموصل , دار الكتب جامعة الموصل ,١٩٧٨).
سارتر ,موريس
٢١- سورية في العصور الكلاسيكية , ترجمة : محمد الدنيا , (دمشق , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , ٢٠٠٨) .
طقوش , محمد سهيل
٢٢- الحضارة النبطية ,(بحث ظمن موسوعة الحضارات لقديمة الميسرة) , (ط١, بيروت , دار النفائس ,٢٠١١).
عكاشة , علي , شحادة الناطور , جميل بيضون
٢٣- اليونان والرومان, (ط١, اربد, دار الأمل للنشر والتوزيع ,١٩٩١) .
عكاشة , ثروت
٢٤- الفن الفارسي القديم (من موسوعة تاريخ الفن) , (ط١, القاهرة , دار المستقبل العربي , ١٩٨٩) ,ا لجزء٨.
علي , عبد اللطيف احمد
٢٥- محاضرات في تاريخ الشرق الادنى القديم , (بيروت , مكتب كزيديه أخوان , ١٩٧١).
عبد الساتر , لبيب
٢٦- الحضارات , (ط١٧, بيروت , دار النهار للنشر, ١٩٧٩)
فهمي , محمود
٢٧- تاريخ اليونان , (مكتبة ومطبعة الغد ,١٩٩٩).
كلينغل , هورست
٢٨- اثار سوريا القديمة , ترجمة: قاسم طوير, سورية , (منشورات وزارة الثقافة , ١٩٨٥).
٢٩- تاريخ سوريا السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ق.م , ترجمة:سيف الدين دياب , مراجعة:عيد مرعي , (ط١,دمشق,دار المتنبي,١٩٩٨).
مورتكات , أنطوان
٣٠- تاريخ الشرق الادنى القديم , ترجمة: توفيق سليمان , علي ابو عساف , قاسم طوير, (د.ط,م , ١٩٥٠).
هيلند , ربرت
٣١- تاريخ العرب في جزيرة العرب (من العصر البرونزي الى صدر الاسلام ٣٢٠٠ق.م-٦٣٠م) , ترجمة: عدنان حسن ,مراجعة: زياد منى , (ط١, دمشق , قدمس للنشر والتوزيع , ٢٠١٠).
ولبرن , دونالد
٣٢- ايران ماضيها وحاضرها , ترجمة: عبد المنعم محمد حسين , (ط٢, بيروت , دار الكتاب البناني , ١٩٨٥).
وبيرن , فوكس
٣٣- الاسكندر الاكبر, (بيروت , مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, د.ت).
ولز , هـ.ج.
٣٤- معالم تاريخ الانسانية , ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد , (ط٣, د.م,ت) , *مجلد(٢)*.

يحيى , اسامة عدنان
٣٥- ابحاث في تاريخ الشرق الادنى , (ط١, بغداد , مكتبة اشور بانيبال , ٢٠١٥).
٣٦- موسوعة احداث وأعلام مصر والعالم , بأشراف: رؤوف سلامة موسى , (ط١, بيروت , مكتبة المعارف ,٢٠٠١).

الرسائل الجامعية

١. الشامي , انس احمد الحياة الثقافية الادبية في سورية في العصر الروماني من٦٤ق.م-٣١٣م , رسالة ماجستير, كلية الاداب والعلوم الانسانية , جامعة دمشق ,٢٠١٥.

البحوث المنشورة

١- ماهنامه فرهنكي,(بحث منشور في مجلة ايران شهر,العدد(٥٩),٢٠١٣),على موقع: www.ketab.com

الجنابي , قيس حاتم هاني
٢- الاسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل , (بحث منشور في مجلة بابل للدراسات الانسانية , مجلد(٥) , العدد(١).

الشريفي , احمد الريفي
٣- الاسكندر المقدوني٣٥٦-٣٢٣ق.م , (بحث منشور في مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية , مجلد(٦) , العدد(٣) ,٢٠٠٧).

الصالحي , صلاح رشيد
٤- الهند نهاية حلم الاسكندر المقدوني , (بحث منشور في مركز أحياء التراث العلمي العربي , جامعة بغداد ,٢٠١٩).

جميل , فؤاد
٥- زينفون في العراق وحملة العشرة الاف اغريقي , (بحث منشور في مجلة سومر ,بغداد , العدد (٢٠) ,١٩٦٤).

موسيل , الوا
٦- الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية , ترجمة: صدقي حمدي , عبدالمطلب عبد الرحمن داود , مراجعة صالح احمد العلي , علي محمد المياحي , (بغداد , مطبوعات المجمع العلمي العراقي , ١٩٩٠).

الجميلي , عامر
٧- موسيل ودوره في أعادة تشكيل اشهر مسارات طرق الحملات العسكرية وتحديدها في العصور القديمة على العراق الاوسط , (بحث منشور في مجلة كلية الاداب , جامعة الموصل).

جميل , فؤاد
٨- اريان يدون ايام الاسكندر الكبير في العراق , ترجمة وتعليق: فؤاد جميل , (د.م.ط.ت).

المصادر الاجنبية

1-Joseph Roisman,Lan worthigton"Acompanion to Ancient Macedonian"Johnwiley&Sons,2011.1SBN1.

2-Rhood.P.J.History the classical Greek World478-323B.C2nd edition(chich ester.wiley-Blakwell,2010.

ترجمة المصادر الاجنبية

١- جوزيف رويسمان , لان وورثتجتون , رفيق للمقدوني القديم , نشر جون وولي واولاده , ٢٠١١.
٢- رهود .p. J , تاريخ العالم اليوناني الكلاسيكي ٤٧٨-٣٢٣ق.م , الطبعة الثانية , (شيش استر .وايلي – بلاكويل , ٢٠١٠).

المو اقع الالكترونية

3-Ernst Badian,Mazaeus,EI(April21,2015).www.iranica online
Org/articles/mazaeus.
4- ar.abadgar-q.com/wiki/pinarus-River